فلم رفع زيد في قولهم نعم الرجل زيد قيل في ذلك وجهان احدهما ان
يكون مرفوعا على الابتدا و نعم الرجل هو الخبر وهو مقدم على المبتدا
والتقدير فيه مه زيد نعم الرجل الا انه قدم عليه كقولهم مررت
به المسكين والتقدير فيه المسكين مررت به فان قيل فاين
العائد همهنا من الخبر الى المبتدا قيل لان الرجل لما كان شائعا
في الجنس كان زيد داخلا فيه فصار بمنزلة العائد الذي يعود
اليه منه وصار هذا كقول الشاعر

اما القتال فلا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب

فان القتال مبتدا وقوله لا قتال لديكم خبره وليس فيه عائد
لان قوله لا قتال نفي عام لان لا تنفي الجنس فاشتمل على جميع القتال
فصار ذلك بمنزلة العائد اليه وكذلك قول الاخر

اما الصدور فلا صدور تجهر ولكن انجاز اشديدا ضمرها

والوجه الثاني ان يكون زيد مرفوعا لانه خبر مبتدا محذوف
كانه لما قيل نعم الرجل قيل من هذا الممدوح قيل زيد اي هو زيد
وحذف المبتدا كثير في كلامهم فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب حبذا ان قال قائل ما الاصل في حبذا قيل الاصل فيه
حبب ذا الا انه لما اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد استثقلوا
اجتماعهما متحركين فحذفوا حركة الحرف الاول وادغموه في الثاني فصار
حب وركبوا مع ذا فصارا بمنزلة كلمة واحدة ومعناها المدح
وتقريب الممدوح من القلب فان قيل فلم قلتم ان الاصل
حبب على وزن فعل دون فعل وفعل قيل الوجهين احدهما
ان اسم الفاعل منه حبيب على وزن فعيل وفعيل اكثر ما يجيء
فيما فعله فعل بضم العين فهو شريف وظريف وظريف ولطف

فهو

فهو لطف وما اشبه ذلك والوجه الثاني انه قد حكي عن بعض
العرب انه نقل الضمة من الباء الى الحاء كما قال في صربت
فقلت اقتلوها عنكم بمراجل وحبها مقتولة حين تقتل
فدل على ان اصله فعل فان قيل فلما ذا جعلوهما بمنزلة كلمة
واحدة قيل انما جعلوهما بمنزلة كلمة واحدة طلبا للتخفيف على ما جرت
به عادتهم في كلامهم فان قيل فلم ركبوه مع المفرد المذكر دون المونث
والمثنى والمجموع قيل لان المفرد المذكر هو الاصل والتانيث والتثنية
والجمع كلها فروع عليه وهي اثقل منه فلما اراد التركيب كان
تركيبه مع الاصل الذي هو الاخف اولى من تركيبه مع الفرع
الذي هو الاثقل فان قيل فلم كانت حبذا في التثنية والجمع
والتانيث على لفظ واحد قيل انما كانت في التثنية والجمع والتانيث
على لفظ واحد نحو حبذا الزيدان وحبذا الزيدون وحبذا هند
لانها جرت في كلامهم مجرى المثل والامثال لا تغير بل تلزم سننا
واحدا وطريقة واحدة فان قيل فما المغلب على حبذا الاسمية
ام الفعلية قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب اكثر
النحويين الى ان المغلب عليها الاسمية وذلك لان الاسم
اقوى من الفعل فلما ركب احدهما مع الاخر كان التغليب
للاقوى الذي هو الاسم دون الاضعف الذي هو الفعل
وذهب بعض النحويين الى ان المغلب عليها الفعلية لان الفعل
الجزء الاول وذهب آخرون الى انها لا تغلب عليها اسمية ولا فعلية
بل هي جملة مركبة من فعل ماض واسم هو فاعل فلا يغلب احدهما
على الاخر فان قيل فلما ذا ارتفع المعرفة بعده نحو حبذا زيد
رجلا قيل لحمسة اوجه الوجه الاول ان تجعل حبذا مبتدا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)